منها واقامة مدة وسط المقدرات من عدم ميقى وغيره ومدة يهول
علي نفسه وينتقوط ثم هو الآن محشو بقذرات لا تحصى ويباشر القذرة
بيده كذا امرارا مرة بغسلها عن جسمه ومالم حيفة منتنة فمن
تأمل صفات نفسه عرف مقداره وشرعي وهو الوعيد الوارد فيه وانه
صفة الرب ما نازعه فيه اهلكه ووضعه الملك وعمارت جميع الا
بنات لخروجه عن سيدها وطلبه الرفعة عليها مع انه لا صادها فيستغل
ظاهرا وباطنا وبم ويبغض كما هو مشاهد والتواضع من عرف الحق وراى
جميع ما معه فضل الله عليه يحقر بشيء في مملكة سيده ما اقبالهم ولا
تلح منه دوام ما تفضل به قوله وهو بطر الحق اي عدم قبوله اي
اثاره وعلامته بطر الحق والا فالكبر صفة في النفس ينشا عنها ذلك
لانه هو قوله لن يدخل الجنة اي مع السابقين او مطلقا ان استحله وذلك
لا حضرة الرب لا يدخلها الا عبد اذ لا تقبل الشركة وقد قيل الاول متكبر
فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ومن
ثم منع المتخلقون باخلاق الحق تعالى مع ذمهم عن المتكبرين
قوله مثقال اي وزن ذرة اي اصغر نملة قوله جميل اي متصف بصفات
الجمال وهي الصفات الثبوتية قوله يحب الجمال اي يثيب الانسان
علي اظهار النعم فالتجمل بالملابس والمراكب والدور والخدم وا
لنفسه لا يلزم ان يكون كبرا بل يكون واجبا في حق ولاة الامور
غيرهم اذا توقف عليه تنفيذ الواجب فان الهيئة المزرية بولاة
الامور وغيرهم لا تصلح معها مصالح العامة الان لما طبعت عليه النفوس
في العصور المتأخرة من التعظيم بالصور عكس ما عليه السلف الصالح من
التعظيم في الدين والتقوى ويكون مندوبا في الصلوات والجماعات
والحروب لمهابة العدو والمرأة لزوجها والعلما لتعظيم العلم في نفوس الناس
ويكون حراما اذا كان وسيلة لمحرم كمن يتزين للاجنبيات لوقوع الفجور
بهن ومكروها اذا كان للتطاول على امثاله ومباحا اذا خلى عن هذه
الاسباب ولم يقصد به اظهار النعمة قوله وغمص الناس بالصاد كما
رواه الترمذي وقوله او وغمط الناس بالطاء كما رواه مسلم قوله رده علي

قابليه

قابليه اي عدم قبوله منه قوله احتقارهم اي انتقاصهم والتهاون بحقوقهم
فيهم قوله معدود من الكبائر اي الكبائر العظام وقلنا بذاهبي انه على غيرهم
ثمن من الكبائر ايضا قوله وعلى اعداء الله اي الكفار والمراد بالكبر عليهم احتقاره
وانه هو لاجل ما هم عليه من الكفر والمعصية فيبغض حالتهم قولا وفعلا لا
جميع الاحتقار ذاته فيتبعه عظمة مقاديرهم الدنيوية التي ينشو عنها التظلم
فيستغل شيء قوله دا هو الحسد اي فالاضافة للبيان هذا ان اريد الداء
الحق وراى المعنوي فان كان المراد الداء الحسي كان من اضافة المشبه به للمشبه
اقبالهم ولا اي الحسد الشبيه بالداء وذو الحسد النظر للوعيد مع انه اساءة ادب مع
اي من الله لانه لا يسلم له حكمه مع عصمته بعد ما يرى من نعم الله التي لا
ذلك غضبي وغالبا ينقطع عنها الحمد من طلب شيا لغيره ووجده في نفسه
وذلك قوله تمني اي ارادة وتشهي وقوله زوال نعمة المحسود فتمني تمام
متكبر تمني مثلها مع بقائها فغبطة محمودة في الخير كما ورد لا حسد الا
ومن في اثنتين قوله ام لا بان تمني انتقالها لغيره فهذا اخس الاخسا
لانه باع اخرته بدنيا غيره قوله ومن شر حاسد شره كثير منه غير مكتسب
وهو اصابة العين والمكتسب كثير فيسعى في تعطيل الخير عنه وتنقيصه
عند الناس ويحقد عليه وربما دعا عليه او بطش به الى غير ذلك من
قوله اياكم والحسد هذا تحذير وقوله فان الحسد ياكل الحسنات اي يذهبها
فيها فظاهره مشكل علي مذهب اهل السنة من ان السيئة لا تمحو الحسنة
ويؤول بان ينقاد بحمل الحاسد علي ان يفعل بالمحسود ما يحرم عليه
كاتلاف ماله وهتك عرضه فتنقص حسنات الحاسد الى المحسود ومما
يجري الحسد النظر الى من فوقك في مال او خلق ودواءه ان تنظر الى
من هو اقل منك ومن الحكمة ان المحسود لا يسود اي لشهرة الحسد لا تحصل
له سيادة والحسد اول ذنب عصي الله به في السما من ابليس وفي
الارض من قابيل وحكي ان حساد ابي حنيفة ارادوا ابطال كلمته
فجعلوا لامراة جعلا علي ان تدخله دارها ليلا وتظهر للناس انه ارادها
فاحشة فتعرضت له وقت السحر وهو يريد صلاة الفجر في الجامع
فقالت له ان زوجي يريد الوصية وهو مريض بجنبي واخاف عليه الموت قبل

Copyright © King Saud University